الفصل الخامس

أصول لغة الطفل المصري

المصرية القديمة والقبطية: اللغة الأم للمصريين :

إننا ندرس لغة الطفل المصري، وهي تختلف عن العاميات العربية الأخرى في أصولها، وذلك لأن مصر قبل الفتح العربي كانت لها لغتها الخاصة بها، التي هي خليط من اللغات المختلفة بنسب متفاوتة، فمصر تتكلم اللغة القبطية، كلغة أم لكل أطياف الشعب، يستخدمونها بشكل دائم في كل مجالات حياتهم اليومية، فهي لغة البيت والشارع والصلوات في الكنيسة، والأسواق، واللعب، واللهو. إلي جانب بعض الكلمات العربية، التي جاءتْ إليهم مع بعض التجارالعرب الذين وفدوا إلي مصر لغرض التجارة أوالعمل، واللغة الهيروطقية التي هي لغة الأدب، واللغة اليونانية التي هي لغة الحاكم (لغة الدواوين والسياسة) إلي جانب ألفاظ من اللغة العبرية، حيث خصص الحاكم لليهود مقاطعة بمصر هي مقاطعة تنيس (صان الحجر بمحافظة الشرقية حالياً) وكذلك ألفاظ من اللغة الفارسية، فقد احتل الفرس مصر مدة عشر سنوات، من هذه الأطياف اللغوية المختلفة تكوّنتْ لغة المصريين قبل الفتح العربي لها، ولكن تظل اللغة القبطية لغة عامة الشعب، وهي لغة الناس في بيوتهم، حيث نجد الأب والأم والإخوة، هذا يعني تغلغلها في كل مصر، فهي لغة كل المصريين .

اللغة بعد الفتح: بعد الفتح بدأ المصريون في تعلم اللغة العربية؛ لأنها لغة الدين الجديد لمن دخل فيها، ولغة حكام مصر، والدواوين الحكومة لمن أراد الحصول علي وظيفة حكومية، بل إنها انتشرت في الأسواق وبين الناس في مجالسهم ونواديهم، حتى وصلت لصلواتهم في الكنائس مما دفع الآباء القساوسة إلي أداء صلواتهم بالعربية، بل

التأليف بها في كتبهم التي تحوى قواعد الدين المسيحي، وتاريخ الآباء البطاركة .

لغة الطفل المصري في هذه المرحلة :

ولكن أين لغة الطفل المصري في هذه المرحلة بين هذا الكم من اللغات الكثيرة، والصراع القائم بين العربية (لغة الفاتح الجديد) وتلك اللغات ؟ .

كان للغة الطفل المصري (وإلي الآن) طبيعة خاصة، فهو يكتسب لغته عن أمه أولاً، وبسمات خاصة تظل مُحصَّنة داخل بيته لا تخرج منها مهما تكلم الناس حوله، ثم يخرج لنا بعد ذلك بالعربية أو بغيرها من هذا الكم من اللغات، فهي لغة خاصة بمرحلة الطفولة، بل إن هذا الطفل هو أول من يتبرأ منها عندما يكبر. ويظل الطفل محافظا علي تلك اللغة الأم (القبطية) للأسباب الآتية:

أولاً: مواكبة هذه اللغة لعمليات النمو المختلفة :

نمو الطفل اللغوي، و نموه العقلي، ونموه الفسيولوحي، أي قدرته علي النطق، كما سنرى في تحليلنا التالي لها، ومقابلتها بلغة الطفل المصري المعاصر (من حيث تكوينها المقطعي والنطق المعاصر بها).

ثانياً: لغة الأم :

الأم ترضع طفلها اللغة من لسانها، كما أرضعته طعامه من ثديها، فهي تنقل إليه ما ورثته عن أمها وجدتها عبر الأجيال كما ورثتها، لا تنقص منها شيئاً، فهي لا تحتاج إلي تبديل أو تغيير لأي لفظة بأخرى، فلديها لغتها المعروفة السهلة اليسيرة، فهي ملتزمة بها، ولن تغيرها .

كذلك ارتباط هذه اللغة في كل ألفاظها بحاجة أساسية من ضروريات الحياة الأساسية لطفل هذه المرحلة من طعام، شراب، نوم، إخراج، حبو، وغيرها من ألفاظ أساسية لا يمكن الاستغناء عنها، فتظل تُستخدم معهم .

كذلك الطبيعة الحياتية للمرأة في أغلب البيئات، فهي دائمة الجلوس في البيت لا تخرج منه باستمرار كالرجال، هذا الأمر حَصّن لغتها من تأثر الاحتكاك باللغات الأخرى التي لها سيادة دينية وسياسية (كالعربية). كل هذا جعل لغة الأم محصنة من التأثير اللغوي الوافد عليها، ولهذا فهي تحصن لغة طفلها منها بصفته تابعا للغتها، وهي مصدره اكتسابها .

ثالثاً: الطبيعة التقليدية للطفل :

يكتسب الطفل اللغة في هذه المرحلة عن طريق تقليد لغة الأم، فأساس اكتساب اللغة لديه هو التقليد بدون إبداع، الذي سنراه بعد ذلك بكثرة علي لسانه (إبداع صحيح وإبداع خاطئ) هذا يجعله مرتبطا بلغة أمه التي يكتسب منها لغته، لا يخرج عنها؛ لأنه يصل بها إلي حاجاته.

كل هذه الأسباب تجعل لغة الطفل مرتبطة بل مقلدة للغة الأجيال التي سابقته، حتى نصل إلي اللغة المصرية القديمة و القبطية، كما سنرى.

الأصول القبطية في لغة الطفل المصري المعاصر :

رأينا في العرض السابق للغة الطفل المصري كثيراً من الكلمات التي يكثر تداولها بين أطفال هذه الدراسة، وبالرجوع إليها مرة أخرى في ضوء ما تيسر لدينا من المعاجم القبطية، والدراسات المعاصر التي تناولت أصول كلمات الطفل المعاصر من اللغة القبطية كان أهمها كتاب "أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة " تأليف سامح مقار[1]، فهو مرجعنا مع غيره في هذا الأمر .

وقسمتها كما يأتي :

---

(١) أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة: سامح مقار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٤م .

كلمات مكونة من مقطع واحد :

١ـ بَحْ: (مفيش فلوس بح) كلمة مصرية قديمة، بمعني (وصل وجاء وانتهي) [١] وهي مكونة من مقطع واحد من النوع الرابع : ص + ح + ص .

٢ـ حَعْ: يقولها الأطفال كثيراً كناية عن الفرح والسعادة، أصلها مصري قديم من "حعى" تعنى (يفرح، يبتهج) وأسمع بعض الأطفال يقولون: هَعْ وأخذتها القبطية في اللفظة "ها" بنفس المعني[٢].

وهي مكونة من مقطع واحد، من النوع الثالث: ص + ح + ص .

٣ـ دَحْ: يقولون " دح يا حبيبي " مصرية قديمة بمعني سخن [٣] تعني المعني نفسه الآن، وهي مكونة من مقطع واحد من النوع الثالث: ص + ح + ص .

٤ـ كِخْ: (كده كخ) عبارة تقولها الأم لطفلها الصغير لذجره عن الأفعال الغير مرغوب فيها، وأصل الكلمة قبطي من " كيخ " وتعني في عفريت، ومركبة من " كي " المصدرية بمعني: موضوع من الفعل بمعني يضع ومن إخ بمعنى عفريت، فيكون المعني موجود عفريت [٤] .

وهي مكونة من مقطع واحد من النوع الثالث: ص + ح + ص .

٥ـ بِخْ: (بخ خوفتك) هي كلمة قبطية معناها عفريت، مكونة من أداة التعريف " بى " والكلمة " إخ " بمعني عفريت [٥] .

هي مكونة من مقطع واحد من النوع الثالث: ص + ح + ص.

٦ـ مَمْ: (ماما عاير مم آكل) مأخوذة من القبطية " أوم "بمعني: أكل أو طعام، ومشتقة بدورها من الهيروغليفية"ونم" بمعني: أكل، طعام[٦] وهى مكونة من مقطع واحد من النوع الثالث: ص + ح + ص .

---

(١) المرجع السابق: ٣٠/١
(٢) المرجع السابق: ٣٣/١
(٣) المرجع السابق: ٣٥/١
(٤) المرجع السابق: ٣٧/١
(٥) المرجع السابق: ٣٠/١
(٦) المرجع السابق: ٣٨/١

obeikandi.com

٧. هَمْ: (هم ياجمل) تقولها الأم للطفل عندما يرفض الطعام [١] هي كلمة مصرية قديمة مكونة من مقطع واحد من النوع الثالث: ص + ح + ص .

٨. هُوْ: (هو يا نونو هو) هي عبارة تقولها الأم للطفل الرضيع عندما يبكي، وهي كلمة قبطية " هو " ومعناها (يكف عن، يمتنع عن) [٢] وهي مكونة من مقطع واحد من النوع الثاني: ص + ح ح .

٩. هِيهْ: (هيه بابا جه) يقولها الطفل الصغير ترحيباً بأبيه، وأصلها كلمة مصرية قديمة " هيه " تقابلها في القبطية " هى " وهي كلمة نداء تدل علي الفرح[٣] ومن مقطع واحد من النوع الرابع: ص+ ح ح + ص .

كلمات مكونة من مقطعين :

أ ـ بتكرار المقطع نفسه :

١. تاتا: (تاتا خطى العتبة) كلمة قبطية بمعني دوس، أمشي، مأخوذة من أصل هيروغليفي" تيتي" بمعني يدوس [٤] وهي مكونة من مقطع واحد مكرر: تا وهو من النوع الثاني: ص + ح ح.

٢. بُعْبُعْ: مأخوذة من القبطية " بُوبُو " وهو اسم عفريت مصري استعمل في العزائم السحرية، ثم اتخذت لتخويف الأطفال [٥].

وهي مكونة من مقطعين من النوع الثالث: ص + ح + ص مع تكراره.

٣. بِيْبَةْ: (ماما بيبة في شعري) البيبة البرغوث، من الكلمة القبطية "باى" و "باى" بمعني برغوث، وعند وضع أداة التعريف "بى" تصبح بيباى [٦].

---

(١) المرجع السابق: ٣٩/١ .
(٢) أصل الألفاظ العامية: ٣٩/١ .
(٣) المرجع السابق: ٣٩/١.
(٤) المرجع السابق: ٣٠/١ ومجموع الألفاظ القبطية المتداولة باللهجة العربية العامة ١١.
(٥) المرجع السابق: ٣٠/١ ومجموع الألفاظ القبطية المتداولة باللهجة العربية العامة ٢٨.
(٦) المرجع السابق: ٣٧/١ .

obeikandl.com

٤ ـ لُوْلُوْ: (أهلا لولو) كلمة قبطية، تعني: صبية، غندورة، وتقال للصبي [١].

مكونة من مقطع واحد يكرر، من النوع الثاني: ص + ح ح .

٥ـ نُوْنُوْ: (ماما هتيجب نونو) كلمة " نونو " قبطية تعني طفل، والبعض يقول " نُونَّة " وهي من الكلمة المصرية القديمة " نو " وتعني رخو، ضعيف [٢].

مكونة من مقطعين من النوع الثاني: ص + ح ح .

٦ـ نغنغ: (الولد بينغنغ) البعض ينطقها نُجْنُج، كلمة مصرية قديمة تعني يتململ، يضجر، وبالقبطية أيضاً يتململ، ونغنوغ كثير البكاء[٣].

مكونة من مقطع واحد مكرر من النوع الثالث: ص + ح + ص .

٧ـ فطفط: (الولد بيتفطفط) كلمة يفطفط مصرية قديمة وتعني القفز [٤].

مكونة من مقطع واحد مكرر من النوع الثالث فط: ص + ح + ص .

٨ ـ تُوْتَةْ: (توتة توتة خلصت الحدوتة) توتة كلمة قبطية بمعني: نهاية، حافة، ومأخوذة من المصرية القديمة، توت بمعني: صُنع وأكتمل[٥] .

مكونة من مقطع واحد مكرر من النوع الثالث: ص + ح + ص.

ب ـ كلمة مكونة من مقطعين مختلفين :

١ـ أمبو: (ماما أمبو) تعني بالهيروغليفية: عطشان، ومرادفها بالقبطية " إيبا ": يريد و" مو " بالقبطية تعني ماء [٦] ومستخدمة بهذا اللفظ والمعني في العامية المصرية المعاصر لدى أطفال هذه الدراسة بكثرة، ومكونة

---

(١) المرجع السابق: ٣٨/١ .
(٢) المرجع السابق: ٣٨/١ .
(٣) المرجع السابق: ٣٦/١ .
(٤) أصل الألفاظ العامية: ٣٢/١ .
(٥) المرجع السابق: ٢٩/١ .
(٦) المرجع السابق: ٣٠/١ .

من مقطعين: الأول " أَمْ " من النوع الثالث: ص + ح + ص، والثاني " بُوْ " وهو من النوع الثاني: ص + ح ح، وهي تنتمي للمرحلة المقطعية .

٢ـ أُوْبّه: (شيلك أوبّه) ولفظ أوبّه قبطية بمعني يحمل [١] وهي مكونة من مقطعين" أوب " من النوع الرابع: ص + ح ح + ص، و " بَهْ "من النوع الثالث: ص + ح + ص، وهي أيضاً من المرحلة المقطعية .

٣ـ حَبا: (الولد يحبو)(مين هاييجي لماما حبا حبا) كلمة قبطية "إهبو" وتعني ثعبان، وقد اتخذت صفة حركة الثعبان من اسمه فأصبحت تعني من يمشي علي بطنه كالثعبان [٢] وهي مكونة من مقطعين مختلفين هما: " حَ " من النوع الأول: ص + ح، و " با " من النوع الثاني: ص + ح ح .

٤ ـ قوّق: (الولد بيقوق) وتعني يبكي بصوت عال أو مزعج، " القوق " كلمة قبطية " كاكا " تعني صغير البومة، وهو يسمى " قويق " للتصغير[٣]، مكونة من مقطع (قَوْ) من النوع الثالث و (وَقْ) من النوع الثالث أيضاً.

كلمات كاملة خاصة بالطفل :

١ـ نانوس: (يا نانوس يا عين أمك) كلمة قبطية تعني " كثير الجمال" مركبة من" نا "بمعني: عظيم، و" نوس " بمعني: لطيف جميل [٤] .

٢ ـ نُغّة: (أنت لسة نغة) كلمة مصرية قديمة بمعني: ولد صغير [٥] .

٣ـ شَبَطة: (الولد زي الشبطة) كلمة مصرية قديمة تعني شابتي: القرين [٦] .

٤ـ رُوّخ: (يا نطرة رخي رخى) كلمة قبطية بمعني: نزل، يدعك[٧].

---

(١) المرجع السابق: ٣٣/١ .
(٢) المرجع السابق: ٣٧/١ ومجموع الألفاظ القبطية المتداولة باللهجة العربية العامة ٥٦.
(٣) المرجع السابق: ٣٨/١ .
(٤) المرجع السابق: ١/ ٣٨ .
(٥) المرجع السابق: ٣٦/١ .
(٦) المرجع السابق: ٣٥/١ .
(٧) أصل الألفاظ العامية: ٣٥/١ .

٥ـ السح الدح إمبو: (السح: عمل البيبي) وكلمة (دح) كلمة مصرية قديمة، تعني: سخن، وإمبو تعني: عطشان بالمصرية القديمة [١] .

٦ـ سَخَّمَ: (الولد سخم هدومه) سخم كلمة قبطية " شوخم " بمعني لوث [٢].

٧ـ بلبوص: (شوف الولد بلبوص) كلمة بلبوص قبطية " بالبوش " تعني: عريان، وربما مكونة من كلمة بال بمعني: يحل يفك وبوش بمعني: عورة الرجل أو المرأة [٣] .

٨ ـ أرجوز: (الولد زي الأرجوز) أصلها قبطي، ومعناها يصنع الكلام مكونة من " أر " بمعني: يصنع و" أوجوس " بمعني: كلام، ويقابلها في المصرية القديمة" إري " بمعني يصنع، و"جد" بمعني كلام .

ملاحظات على تلك الكلمات ذات الأصل القبطي والمصري القديم:

١ـ هذه الكلمات لا زالت مستخدمة في كل البيوت المصرية مع أطفالهم .

٢ـ أغلب هذه الكلمات لا يمكن إرجاعها إلي أصول عربية، مما يعني صحة أصولها القبطية والمصرية القديمة .

٣ـ لا يوجد بديل لها بمعناها في لغات أخرى، مما يعني ارتباطها بالبيئة المصرية فقط، وانتمائها للغاتها القديمة والمتطورة عنها .

٤ـ تنوع الكلمات مابين كلمة مكوّنة من مقطع واحد مكرر أو غير مكرر أو مقطعين أوثلاثة أو من كلمات تامة يعني أن هذه الكلمات في مجملها تمثل مراحل عمرية مختلفة من حياة أطفال هذه البيئة المصرية.

٥ـ بعض الكلمات ينطقها الطفل، وبعض الكلمات تنطق بها الأم عند خطاب الطفل ومناغاته وتدليله، وكلمات الأم تتميز بصفات :

---

(١) المرجع السابق : ٣٥/١

(٢) المرجع السابق :٣١/١

(٣) المرجع السابق :٢٩/١

أ ـ أنها لا يُخاطب بها سوى الطفل، فلو خاطبنا الكبير بها؛ فإنه لا يعني سوى السخرية منه.

ب ـ يستطيع الطفل فهمها والتجاوب معها، وإن لم يستطع النطق بها.

ج ـ هذا الكلمات تمهيد وتدريب للطفل لنطقها، وبكلمات تامة بعد ذلك.

٦ـ أغلب هذه الكلمات مكونة من المقاطع من النوع الثالث، مما يدل علي ميل الطفل إلي إغلاق المقاطع المفتوحة لتحويل الكلمة كثيرة المقاطع إلي مقطع واحد، يسهل عليه نطقه.

لهذا يجب أن ندخل هذه الكلمات ضمن ما سميناه بلغة الطفل، وهي تشمل كل ما ينطق به الطفل ويخاطب به؛ لصناعة معجم خاص بهم.

الأصول العربية لكلمات الطفل المصري:

رغم ما ذكرناه من أصول قبطية ومصرية لكلمات الطفل في مراحل نموه اللغوي؛ فإننا نجد عالماً عربياً هو محمد بن أبي السرور الصديق الشافعي في كتابه " القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب " يذكر أصولاً عربية لبعض هذه الكلمات، وهي:

١ـ تَأْتَأْ: يقولون للولد الصغير إذا مشى (تأتأ) قال في القاموس: تأتأ مَشْيُ الطفل والتبختر في الحرب [١].

يذكر المؤلف (وهو يكاد أن يكون قريباً من عصرنا) أنها في القاموس، وأنا لم أجدها بهذا المعني؛ وهو مَشْي الطفل إلا في القاموس، ولا توجد في ما سبقه من قواميس، والكلمة كما قيل في القاموس هي اسم لمشي الطفل، وليست من لغة الطفل (أي ما ينطق به ويخاطب به) وهي تنتهي بالهمزة، ولكن الكلمة الأخرى تنتهي بفتحة طويلة مشبعة،

(١) القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب: محمد بن أبي السرور الصديق الشافعي، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٦٢م، ص١٠

مما يجعلنا نقول إن هذه الكلمة مختلفة عن الأخرى، وربما سمعها ابن أبي سرور: تَاتَا، وكتبها تأتأ لتناسب ما وجده في القاموس، فلستُ مقتنعاً بأصلها العربي، فاللفظ فيهما مختلف، والمعني متشابه. ففي القاموس (التأتأة: حكاية الصوت وتردد التأتاء في التاء... وهي أيضاً مَشْي الطفل) [1].

٢ـ حبا: يقولون للصبي إذامشي علي يديه وركبتيه (حبا) قال في القاموس: إن معني حبا الصبي (إذا مشي علي يديه وبطنه)[2] ونص ما في القاموس (حبا حبوا... والرجل مشى على يديه وبطنه، والصبي حبوا كسهو مشي علي إسته وأشرف بصدره)[3] المعني بذلك فيهما مختلف في الكيفية، وإن تشابها في اللفظ، وقد أشار محقق كتاب القول المقتضب إلي ما ذكره صاحب القاموس من اختلاف بين الكلمتين في وزنيهما قائلاً (ما في القاموس: حبا حبوا، علي وزن سمو: الرجل مشي علي يديه وبطنه، والصبي حبواً علي وزن سهواً. مشي علي إسته، وأشرف بصدره)[4] فاللفظ مختلف والكيفية أيضاً مختلفة، والفاعل الذي يسند إليه الفعل مختلف من فعل مسند للرجل وآخر مسند للطفل.

٣ ـ تتُّ: ويقولون للأولاد في صغرهم تتُّ قال المجدي: معناه آقعد، وهو صحيح ورد في بعض كتب اللغة) [5] ولكني لم أسمع بهذه الكلمة في أطفال الدراسة ولا علي ألسنة من يحدثونهم في أسرتهم، مما يعني أن هذه الكلمة خاصة ببيئة المؤلف وعصره، ولا توجد بلغة الأطفال في عصرنا، فهي غير موجودة لفظاً ولا معني.

---

(١) القاموس المحيط، الفيروزبادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٧٧م ، ص٩/١ .
(٢) القول المقتضب: ١٠ .
(٣) القاموس المحيط: ٣٠٩/٤ .
(٤) القول المقتضب: ١٠.
(٥) المرجع السابق: ٢٠ .

٤ـ دَحْ: يقولون للأولاد الصغار (دح) قال في المجرد: هوالشيء المليح)[١] وهو مخالف لمعني الكلمة في عصرنا، فهي تعني عندما نخاطب بها الطفل: النار والشيء الساخن وهو ما قاله م. مقار من قبل وأرجعها إلي أصلها في اللغة المصرية القديمة[٢] وفي اللسان مادة دوح: والداح: نقش يلوح به للصبيان يعللون به. وهذا يعني أن الكلمة كانت مستخدمة في إطار اللغة الخاصة بالطفل، ولكن بمعان مختلفة، نظراً لاختلاف تلك البيئات والعصور واللغات التي أثرت في نطق الكلمة ودلالتها، ولكن يبقي الأصل المصري للمعني هو الأقرب للصواب؛ لأنه المعني الذي لازال مستخدما في العامية المصرية إلي الآن دَحْ: أي سخن أو حار.

٥ـ كِخْ: "يقولون للأطفال بمعني الزجر (كِخ) نقل حجة الإسلام الغزالي في كتاب الإحياء أن سيدنا الحسين أخذ تمرة من الصدقة، فقال النبي صلي الله عليه وسلم كِخْ فرمي بها من فيه " [٣] في القاموس: " كخ: يقال عند زجر للصبي عند تناول شيء وعند التقذر من شيء"[٤] وهذه الكلمة مستخدمة باللفظ والمعني نفسهما في اللغة التي نخاطب بها أطفالنا حتي الآن، وقد سبق ذكرها ضمن الألفاظ القبطية الأصل كما قال بذلك سامح مقار[٥].

٦ـ ناغى: " ويقولون: ناغى الولد وله أصل في اللغة قال في المجرد: المرأة تناغى الصبي أي تكلمه بما يعجبه ويسره " [٦] هذه الكلمة عربية وقد عرضنا لها في حديث الجاحظ عن مناغاة الطفل للمصباح، وهي تشير إلي اسم عملية المناغاة، والفعل الذي تفعله الأم عند حديثها مع الطفل، أما ما وجد في اللغة المصرية القديمة (نُغّة) فهي كلمة أخرى

(١) المرجع السابق: ٣١ .
(٢) أصل الألفاظ العامية: ٣٥ .
(٣) القول المقتضب: ٣٨ .
(٤) القاموس المحيط: ٢٦٦/٢ .
(٥) أصل الألفاظ العامية: ٣٧ .
(٦) القول المقتضب: ١٦٨ .

مختلفة عن الأولي لفظاً ومعني، فهي تعني (ولد، صغير) [1] والمعني العربي هو الموجود في البيئة المصرية، وهو يدخل ضمن تأثير العربية لغة الفاتح علي لغة الشعب الأصلية (القبطية) في أخص خصوصيتها وهي لغة عامة الشعب في بيوتهم، التي تظهر من خلال لغة الطفل. وهذا التأثير للعربية علي القبطية في البيئة المصرية في لغة الطفل ـ رغم محدوديته ـ يرجع إلي وجود نساء عربيات في تلك البيوت من زوجات الفاتحين ومواليهم، ووجود بيوت عربية في هذه المجتمع، بل وجود مدينة عربية جديدة كاملة هي الفسطاط التي ظهرت بعد الفتح العربي لمصر بأمر من العبقري العربي الكبير عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

والغريب أن هذه الكلمة لا ينطق بها إلا الطبقة فوق المتوسطة مما يعني علو المصدر الذي أتت منه، وهو اللغة العربية بما يشير إلي علو مكانتها في هذا المجتمع كلغة خاصة بالصفوة .

أما الكلمة التي عرضنا لها ضمن الكلمات القبطية القديمة (نغنغ) من قبل فتختلف عمّا نحن فيه، حيث تعني بكاء الطفل وتململه، يقول مقار: (وبالقبطية نُجنج وتعني [يتململ ويضجر] ومنها جاءت يتنغوج بمعني يبكي بتململ ونغوجة بمعني بكاء بتململ والبعض يقول: ده واد نغنوج بمعني بكّائي أو كثير البكاء) [2] وفي العامية المعاصرة تقال للكبير الذي يأتي بفعل الأطفال يا نغنوغ، أي يا من يبكي ويفعل ما يفعله الأطفال، وهذا يؤكد أن الكلمتين مختلفتان، فنغنوغ كلمة عامية مصرية من أصل قبطي، ولازالت مستخدمة وتعني البكاء بتململ. وما قاله الجاحظ لفظة أخرى تعنى ما يصدره الطفل من أصوات لا معني لها سوى الدلالة علي سروره، وهي معروفة في عصرنا، ولكن في الطبقة الاجتماعية الأكثر رقياً .

---

(١) أصل الألفاظ العامية: ٣٨ .

(٢) المرجع السابق: ٣٨ .

قائمة المراجع العربية والأجنبية

١- **الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي:** دراسة ارتقائية تحليلية دكتور، مصطفى سويف، دار المعارف، ط٣، ١٩٧٠م .

٢- **أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة:** م سامح مقار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٤م .

٣- **البيان والتبيين:** الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٧هـ – ١٩٤٨ م .

٤- **التربية اللغوية للطفل:** سرجيو سيبنى، ترجمة فوزي عيسى، وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي ١٩٩١م .

٥- **التطور اللغوي مظاهرة وعلله وقوانينه:** د. رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٨١م .

٦- **الجاحظ والدراسات اللغوية:** د.عطية سليمان أحمد، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٥م .

٧- **الحيوان:** الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، الخانجي، القاهرة، ١٩٤٥م .

٨- **دراسة الصوت اللغوي:** د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٢، ١٩٨١م.

٩- **دلالة الألفاظ:** د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤، ١٩٨٠.

١٠- **ديوان الأدب للفارابي:** تحقيق د. أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية، ط١، ١٩٧٨م .

١١- **الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية:** د. عطية سليمان أحمد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة ٢٠١٤م .

١٢- **سيكولوجية اللغة والمرض العقلي:** د. جمعة سيد يوسف، عالم المعرفة، العدد ١٤٥، يناير ١٩٩٠م، الكويت .

١٣- **شرح ابن عقيل على الألفية:** ابن عقيل، تحقيق محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٤٧م .

١٤- **علم الأصوات:** برتيل مالمبرج، ترجمة د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، ١٩٨٦ .

١٥- **علم الدلالة**: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٢، ١٩٨٨م .
١٦- **علم اللغة التطبيقي**: أندريه مورالى، ترجمة د. نظمى لوقا، صوفي عبد الله، دار نهضة مصر، ١٩٧٩ .
١٧- **علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية**: د.عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢م .
١٨-**القاموس المحيط**: الفيروزبادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م .
١٩-**القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب**: محمد بن أبي السرور الصديق الشافعي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٢م .
٢٠- **الكتاب**: سيبويه، طبعه بولاق، ١٣١٦ – ١٣١٧ هـ .
٢١- **اللغة لفندريس**: ترجمة عبد الحميد الدواخلي، و د. محمد القصاص، القاهرة، ١٩٥٠م .
٢٢- **اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي**: د. حلمي خليل، دار النهضة العربية، ١٩٨٦م .
٢٣- **اللغة والفكر عند الطفل**: جان بياجيه، ترجمة د. أحمد عزت راجح، دار النهضة المصرية، ١٩٥٤م.
٢٤- **اللغة والمجتمع**: د. محمود السعران، دار المعارف، ١٩٦٣م .
٢٥- **لغات البشر**: ماريو باى، ترجمة د.صلاح العربي، القاهرة، ١٩٧٠م .
٢٦- **اللهجة المصرية الفاطمية**: د. عطية سليمان أحمد، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٣م .
٢٧- **مجموع الألفاظ القبطية المتداولة باللهجة العربية العامة**، اقليديوس. ي. لبيب، مطبعة عين شمس ببطريكخانة الأقباط الأرثذوكس بمصر، ب ت .
٢٨- **المدخل إلى علم اللغة**: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٨٢م .
٢٩- **نشأة اللغة عند الإنسان والطفل**: د. على عبد الواحد وافي، دار النهضة، مصر .
30- Herrlot,P.9: An Introduction to the Psychology of Language, London: Methuen.Co.Ltd..1970